اَلتَّارِيخُ: ١٣ سبتمبر ٢٠٢٤ م- ١٠ ربيع الاول ١٤٤٦ ه.

اَلْمَوْضُوعُ: ذكرى ولادة نبينا صلى الله عليه وسلم

بِسْـــــــــــــمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

" لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ اِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ اَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ اٰيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَاِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ"[١]

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيًّا"[٢]

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

وُلِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، لَيْلَةَ الثَّانِي عَشَرَ مِنْهُ، وَكَانَ مَوْلِدُهُ الشَّرِيفُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ. وَفِي الثَّانِي عَشَرَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ كُلِّ عَامٍ هِجْرِيٍّ، تُحَلُّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ذِكْرَى عَطِرَةٌ طَيِّبَةٌ هِيَ مَوْلِدُ خَيْرِ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. لَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ الَّذِي بُعِثَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ قُدْوَةً حَسَنَةً فِي تَبْلِيغِنَا الْإِسْلَامَ وَتَعْلِيمِنَا الْوَلَاءَ وَالْخَيْرَ وَالْمَوَدَّةَ وَالْأُخُوَّةَ. لَقَدْ قَدَّمَ اَلنَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الْقُرْآنَ دَلِيلاً لِحَيَاتِنَا وَالسُّنَّةَ طَرِيقَةً لِلْحَيَاةِ.

يا أيها المؤمنون!

لَقَدْ وُلِدَ نَبِيُّنَا الْحَبِيبُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي أَظْلَمَ فِيهِ الشِّرْكُ كُلَّ اَلْقُلُوبِ، وَحَاصَرَ الظُّلْمُ كُلَّ مَجَالَاتِ اَلْحَيَاةِ، وَاخْتَفَتْ الْقِيَمُ الْأَخْلَاقِيَّةُ فِي الْمُجْتَمَعِ. وَبِبِعْثَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَلَّتْ مَعْرِفَةُ الْحَقِّ وَالْحَقِيقَةِ مَحَلَّ الْجَهْلِ، وَحَلَّتْ مَبَادِئُ الْأَخْلَاقِ وَالْآدَابِ مَحَلَّ الظُّلْمِ وَالِانْحِرَافِ.

وَقَدْ أَشَارَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ إِلَى ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ اَلْكَرِيمِ بِقَوْلِهِ: "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ".[٣]

يا أيها المؤمنون!

مَعَ ذِكْرَى مَوْلِدِ الْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزْدَادُ حَاجَةُ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ إِلَى أَنْ تَجْتَمِعَ عَلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ، وَتَقْتَدِيَ بِهَدْيِ رَسُولِ اللَّهِ، وَأَنْ تَتَمَسَّكَ بِسُنَّتِهِ وَتَعْتَصِمَ بِهَا، إِنَّهَا ذِكْرَى مُبَارَكَةٌ لِإِنْسَانٍ عَظِيمٍ نَشَرَ الْعَدْلَ وَالرَّحْمَةَ فِي اَلْمُجْتَمَعِ، وَغَيَّرَ مَجْرَى التَّارِيخِ، وَأَزَالَ الْجَهْلَ وَرَسَّخَ الْإِيمَانَ، وَنَشَرَ الْعِلْمَ فِي نُفُوسِ النَّاسِ، وَقَادَ الْبَشَرِيَّةَ نَحْوَ اَلْعِزَّةِ حَتَّى أَضْحَتْ أُمَّتُهُ هِيَ خَيْرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ. وَإِنَّ الْغَرَضَ الْأَسَاسِيَّ مِنْ إِحْيَاءِ ذِكْرَى مَوْلِدِ نَبِيِّنَا صلى الله عليه وسلم هُوَ مُحَاوَلَةُ تَطْبِيقِ أَخْلَاقِهِ اَلرَّفِيعَةِ فِي حَيَاتِنَا، وَالطَّرِيقَةَ الْوَحِيدَةَ لِنَيْلِ رِضَا اَللَّهِ تَعَالَى هِيَ أَنْ نَتَّخِذَ نَبِيَّنَا قُدْوَةً وَنَتَّبِعَ سَبِيلَهُ. وَفِي هَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ، يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَسْعَى جَاهِدِينَ لِمَعْرِفَةِ وَفَهْمِ نَبِيِّنَا اَلْحَبِيبِ وَاتِّبَاعِ الِاتِّجَاهِ الَّذِي رَسَمَهُ. وَأُنْهِي كَلَامِي بِهَذِهِ الْآيَةِ مِنْ الْقُرْآنِ: "قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّٰهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّٰهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ".[٤]

اَلْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ

[١] سُورَةُ آل عمران،٣/١٦٤.
[٢] صحيح مسلم،باب الإيمان،٣٤.
[3] سورة الأنبياء،٢١/. ١٠٧
[4] سورة آل عمران، ٣/. ٣١